



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal Of Al-Frahedis Arts

Available Online: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

Tikrit University

JOFA

Journal Of Al-Frahedis Arts

College Of Arts

**Lecturer.Dr. Adnan
Qahtan Abdullah ***

E-Mail: adnan_qahtan@tu.edu.iq
Mobile: 07800075516

Department of Arabic Language *
College of Education For Hummanties
Tikrit University
Salahaddin / Tikrit
Iraq

Keywords:

- Context
- Pilgrim Theory
- Abu Moaz Al-Nahawi
- The Meaning

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 11/04/2019
Accepted : 13/06/2019
Available Online : 23/07/2019

Tikrit University / College of Arts / Journal Of Al-Frahedis Arts Tikrit University / College of Arts

The Efforts of "Abu Mu'ath Al-Nahawi" Sharafiya - Study in The Light of Modern Linguistic Studies

ABSTRACT

This research is a study of the morphological efforts of Abi Moaz Al-Nehawi in an attempt to link the morphological lesson in modern linguistics with the modern linguistic theories, meaning the context, the theory of context, the theory of pilgrims, the theory of text, and other theories deeply rooted in our linguistic heritage , To find out some meanings of semantics in the Holy Quran.

© 2019 JOFA, College of Arts | Tikrit University

* Corresponding Author: [Lecturer.Dr. Adnan Qahtan Abdullah](mailto:adnan_qahtan@tu.edu.iq) | Department of Arabic Language / College of Education For Hummanties / Tikrit University | Salahaddin – Tikrit / Iraq | E-Mail: adnan_qahtan@tu.edu.iq / Mobile: 07800075516

جهود "أبي معاذ النحوي" الصرفية دراسة في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة

الملخص

ميدان هذا البحث دراسة الجهود الصرفية لأبي معاذ النحوي، في محاولة لربط الدرس الصرفي في التراث بعلم اللغة الحديث وفق النظريات اللغوية الحديثة، والتي تعنى بالمعنى ولا سيما نظرية السياق ونظرية الحجاج ونظرية نحو النص، وما إلى ذلك من النظريات التي تضرب جذورها بعمق في تراثنا اللغوي، للوقوف على بعض معاني الدلالات الصرفية في القرآن الكريم .

جامعة تكريت | كلية الآداب، JOFA © 2019

م.د. عدنان قحطان عبد الله *

البريد الإلكتروني: adnan_qahtan@tu.edu.iq

رقم الجوال: 07800075516

قسم اللغة العربية *
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة تكريت
صلاح الدين / تكريت
العراق

الكلمات المفتاحية :

- السياق
- نظرية الحجاج
- أبو معاذ النحوي
- المعنى

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : 11/04/2019
القبول : 13/06/2019
التوفر على الانترنت : 23/07/2019

المقدمة

علم اللغة: هو العلم الذي يعنى بدراسة اللغة من خلال دراسة البنية الصوتية والصرفية والنحوية ومن ثم الدلالية، ووفق هذا المفهوم فعلم اللغة يدرس بناء اللغة من حيث انتاج النص وما يتعلق به من صوت وبنية صرفية وتراكيب نحوية تنتج عنها الدلالة، وليس هذا فحسب بل ويدرس علم اللغة الكلمة وما يتعلق بها من حيث تسييق المفردات، فالكلمات في المعجم ليست كما هي في السياق، ويدخل تحت هذا المفهوم النظريات اللسانية الحديثة كنظرية الحجاج والسياق ونظرية علم اللغة النصي أو ما يعرف بنحو النص، وتجدر الإشارة هنا بأن علم اللغة لا يعد علمًا، وإنما يتشكل من علوم مختلفة تفرعت عن الدراسة العلمية المتواصلة والمكثفة للغة.

ورغم اختلاف فروع اللغة وتشعباتها إلا أن هناك صلات وشيجة وروابط وثيقة بين فروع علم اللغة، إذ لا يجد الباحث أو الدارس في أي فرع من فروع هذا العلم بُدًا أو سبيلًا لمعرفة بقية الفروع الأخرى من أجل الوصول إلى الهدف المرسوم، وهو المعنى الذي من أجله أُقيمت الدراسات النحوية والصرفية والبلاغية، وربما اشتركت هذه العلوم مجتمعةً لتشكل معنى دلاليًا على سمت ما سنوضحه عند حديثنا على صيغة " أجمع " والفرق بينها وبين " جمع ".

فالبنية اللغوية في نهاية المطاف تخضع لنظام واحد متناسق يجمع بين أنظمة اللغة الأخرى والذي يحكم بصحتها السياق العام للنص الواحد مراعيًا الظروف المحيطة بالنص، وعليه فدارس اللغة ذو ذوق رفيع إذ يحكم بصحة لفظ دون آخر، أو صيغة دون أخرى، أو سلامة تركيب دون تركيب، ومدى ملائمة ذلك لذوق المتلقي، ونراه يحكم بقوة حاجية النص، كل ذلك يقع على عاتق اللغوي البارِع المتمكن من أدواته.

وفي تراثنا العربي نماذج شتى تارة نجدها متروكة قد عفا عليها الزمن، وتارة مجهولة لا يعرف لها اسم ولا رسم، رغم أهميتها بالدراسة والبحث والتمحيص، ومن هؤلاء " أبو معاذ النحوي " التي عاشت سيرته بين العلماء على ما سنصف، فكانت هذه المحاولة مني لنفض الغبار عن أبي معاذ وجهوده الصرفية، في محاولة لربط الدرس اللغوي القديم بالدرس اللغوي الحديث، فوقع الاختيار على دراسة جهود أبي معاذ النحوي في الصرف، دراسة وفق منهج علم اللغة الحديث، فجاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على جهود أبي معاذ وسيرته، وكان لا بد في هذه الدراسة أن نذكر شيئاً من سيرة أبي معاذ النحوي، ثم أتبعنا تلك السيرة بدراسة المباحث الصرفية، ثم خاتمة.

أولاً: اسمه وكنيته:

اشتهر أبو معاذ باسم الفضل بن خالد¹، وكذلك اشتهر بأبي معاذ الفضل بن خالد، وأبو معاذ النحوي، هي أشهر كنية له، وربما قيل له بالمروزي، والباهلي، والمقرئ اللغوي²، وقال السمعاني " وكان في هذا الفن جماعة كثيرة من العلماء، والمشهور من المتقدمين به أبو معاذ الفضل بن خالد المروزي مولى باهلة³، وذكر الرازي " أن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي روى عن أبي معاذ النحوي وكذلك روى عن أبيه والنضر بن شميل⁴.

وكان أبوه نحويًا وترجم له الرازي بقوله: "خالد النحوي والد أبي معاذ الفضل بن خالد، روى عن الحسن، وروى عنه سليمان بن موسى أبو المعلى الخزاعي⁵ .

آثاره:

لم تصل إلينا كتب أبي معاذ رحمه الله إلا أن الذين ترجموا له ذكروا له آثارًا في القراءات والقرآن والنحو منها.

- 1- معاني القرآن .
- 2- كتاب القراءة .
- 3- كتاب في القراءات.
- 4- كتاب القراءات.
- 5- كتاب في القرآن⁶.

وفاته:

ذكرت المصادر التي ترجمت لأبي معاذ أنه مات في سنة "211هـ"، أو قريبًا منها وذكرت كذلك أنه روى عن أبي حنيفة⁷

ثانيًا: الجهود الصرفية

أولاً: أجمع وجمع:

جمع: الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تَضَام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعًا⁸، والإجماع: الإعداد والعزيمة على الأمر⁹، كأنه جمع نفسه عليه¹⁰.

وقد ورد جذر "جمع" ومشتقاته في القرآن الكريم في تسع وعشرين ومائة مرة وبسياقات متعددة ومعان مختلفة¹¹.

وفي قوله تعالى ﴿وَائْتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ [يونس: 71]

, نقل القرطبي عن أبي معاذ النحوي: أن أجمع وجمع بمعنى واحد¹².

وتنوعت آراء النحويين وأهل اللغة والمفسرين في الفرق بين "أجمع وجمع"، ومن ثم تنوعت آراؤهم في إعراب ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، بناءً على تعدد معنى "أجمع وجمع"، والأكثر على أن "أجمع" تقال للمعاني، "وجمع" للأعيان، فيقال: أجمعت أمري، ولا يقال: أجمعت القوم، إنما يقال: جمعت القوم¹³، وقد تأتي "جمع" في المعاني والأعيان، فيقال: جمعت أمري وجمعت قومي¹⁴.

واختلف في موضع إعراب ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ بناءً على تعدد معنى "أجمع وجمع" وعلى قراءة النصب فيها، على أوجه.

أحدهما: أنه معطوف على ﴿أَمْرُكُمْ﴾ بحذف المضاف، أي: وأمر شركائكم، لأن "أجمع" للمعاني، فلا يقال: أجمعت شركائي، وإنما يقال جمعت¹⁵.

الثاني: أنه عطف عليه من غير تقدير مضاف، لأنه يقال: أجمعت شركائي على اعتبار أن "أجمع وجمع" بمعنى واحد وهو رأي أبي معاذ النحوي¹⁶.

والثالث: أنه منصوب بإضمار فعل لاتق، أي: واجمعوا شركاءكم، بقراءة من قرأ بهمة الوصل، وهي قراءة الزهري والأعمش والأعرج والجحدي وأبي رجاء ويعقوب والأصمعي، من "جَمَعَ يَجْمَع"، لأن جمع للذوات والأعيان لا للمعاني، ويعضد هذا المعنى ما في مصحف أبي "وادعوا" فأضمر فعلاً لائقاً بكوله تعالى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ [الحشر: 9]، إذ الإيمان لا يتبوء، أي: واعتدوا الإيمان، وكقوله تعالى لَهْذِمْتَ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتُ [الحج: 40]، والصلوات لا تهدم، فالتقدير: ولتركت صلوات، وكقول الشاعر:

فعلفتها تبناً وماءً بارداً حتى شئت همالةً عيناها

وكقوله :

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً

والرمح لا يُنْقَلَد، ولكن أدخله مع ما يُنْقَلَد، فتقديره: "متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً"¹⁷.

الرابع: أنه مفعول معه، والواو بمعنى مع، أي: مع ﴿وَشُرَكَاءُكُمْ﴾، على حد قولهم: جاء البردُ والطيايِسةُ.

وعلى هذا الترجيح ينبغي أن يكون المفعول معه من الفاعل، وهو الضمير في ﴿فَأَجْمِعُوا﴾، لا من المفعول الذي هو ﴿أَمْرُكُمْ﴾، وذلك على أشهر الاستعماليين لأنه يقال: "أجمع الشركاء أمرهم" ولا يقال: "جمع الشركاء أمرهم"¹⁸، وقال البغدادى والمعنى "مع شركائكم، لأنك تقول جمعت قومي وأجمعت أمري"¹⁹.

أما بقراءة الرفع "وشركاؤكم" فالرفع عطفًا على الضمير المرفوع، والتقدير: فأجمعوا أنتم وشركاؤكم،²⁰ قال الفراء "وإنما الشركاء ها هنا آلهتهم، كأنه أراد: أجمعوا أمركم وأنتم وشركاؤكم، ولست اشتبهه لخلافه للكتاب، ولأن المعنى فيه ضعيف، لأن الآلهة لا تعمل ولا تجمع"²¹.

والذي أراه في هذا السياق أن الراجح هو التفريق بين "أجمع وجمع"، لأنه من محاسن اللغة، فأجمع تقال: للمعاني دون الذوات والأعيان، خلافاً لأبي معاذ النحوي، لورودها في الشعر العربي فمن ذلك قول الحارث بن حلزة:

أَجْمَعُوا أمرهم بليلاً فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

وقول الآخر:

يا ليت شعري والمُنَى لا تَنْفَعُ هل أَغْدُونَ يوماً وأمرى مُجْمَعُ

وقد جاء الاستعمال القرآني موافقاً لهذا المعنى في أكثر من آية فمن ذلك قول الحق تبارك وتعالى ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ [يوسف:102]، وقوله تعالى فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَنتُوا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى [طه:64]، وقوله تعالى فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [يوسف:15]

"فأجمعوا" أي: عزموا واتفقوا على القائه في الجب²²، وقال الألوسي: أي: عزموا عزمًا مصممًا²³.

وبناءً على ما تقدم فالراجح من الأوجه الإعرابية في ﴿وَشُرَكَاءَكُمُ﴾، أن تكون مفعول معه، قال ابن هشام: "أي: فأجمعوا أمركم مع شركائكم، ف "شركاءكم" مفعول معه، ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفاً على ﴿أَمْرُكُمْ﴾، لأنه حينئذ شريك له في معناه، فيكون التقدير: أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم، وذلك لا يجوز، لأن " أجمع " إنما يتعلق بالمعاني دون الذوات، تقول: " أجمعت رأيي"، ولا تقول: " أجمعت شركائي"²⁴.

والواو في هذا السياق أبلغ ليدل على أنه لا يخافهم²⁵، لأن التقدير لا تتركوا من أمركم شيئاً إلا أحضرتموه²⁶ معكم، وسياق التحدي واضح في هذا المقام، لأن الذي يتستر بالأمور قد تفوته بعض المقاصد، أخبرهم أنه لا يمانعهم سواء أبدو أو أخفوا، وعقب بقوله ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ أي: بعد التأبي وطول زمان وإتقان الأمر، ثم قال ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾، لإظهار قلة المبالاة بهم وبمن معهم²⁷ من شركاء فمقام التحدي واضح المناسبة مع المعية.

أما قوله تعالى فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى [طه: 60]

فالمقصود بالكيد على أرجح الأقوال: السحرة وسائر من يجتمع لذلك، ويدخل فيه الآلات، ويفسر قول الحق تبارك وتعالى ﴿ثُمَّ أَتَى﴾، لان اتيان السحرة كان مع فرعون، أي: أتى يوم الزينة بالسحرة وبالقوم وبالآلات، وعن ابن عباس " ان السحرة كانوا اثنين وسبعين ساحراً مع كل واحد منهم حبل وعصا"، وقيل أكثر²⁸.

ولذلك حسن التعبير في هذا السياق بلفظ ﴿□﴾، باعتبار ذوات السحرة والآلاتهم، ولم يعبر بلفظ " أجمع " التي للأعيان، ويفسر قوله تبارك وتعالى فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [الشعراء: 38] فالكيد هنا المراد به السحرة واعيان القوم ومن سيشهد يوم الزينة .

ثانيًا : صعد وأصعد.

صعد: الصاد والعين والذال، أصلٌ صحيحٌ يدل على ارتفاع ومشقة، ومن ذلك الصعود خلاف الحُدُور 29 ، وقد ورد مادة "صعد" ومشتقاتها في القرآن الكريم تسع مرات 30.

وفي قوله تعالى: **إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** [آل عمران: 153]، نقل النيسابوري في غرائب القرآن ورغائب الفرقان عن أبي معاذ النحوي أنه قال: "كل شيء له أسفل وأعلى كالوادي والنهر والأزقة فيقال فيه أصعد إذا أخذ من أسفله إلى أعلاه، وأما ما ارتفع كالسلم والجبل فإنه يقال صعد" 31.

ويكاد يجمع أهل اللغة والتفسير على هذا المعنى، قال الخليل: "صَعِدَ صَعُودًا: ارتقى مكانًا مشرفًا. وأصعد إصعادًا أي: صار مستقبل حدور نهر أو واد أو أرض أرفع من الأخرى" 32. ومن ذلك قول الشاعر

ألا أيُّ هذا السائلي أين أصعدت فإنَّ لها في أهل يشرب موعدا

وقول الآخر

قد كنت تبكين على الإصعاد فاليوم سُرحت وصاح الحادي

فقد وافق ابو معاذ جمهور أهل اللغة في ما ذهب إليه واثبت الفرق اللغوي بين "أصعد" و"صعد" والتفريق بين صيغ الألفاظ من محاسن هذه اللغة كما أسلفنا سابقًا وهي في ذلك شأن اللغات الأخرى التي تتسم بالتفريق بين صيغ الألفاظ.

ثالثًا: تفدوهم وتفاذوهم:

فدي: الفاء والذال والحرف المعتل: أن يُجعل شيء مكان شيء حمى له، فقولك فديته أفديه، كأنك تحميه بنفسك أو بشيء يعوض عنه 33، وهو بالمد والقصر تقول فداء وفدى 34، وقد ورد جذر فدى ومشتقاته في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة بسياقات مختلفة 35.

وفي قوله تعالى **ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** [البقرة: ٨٥]، جاء الفداء في الآية نعيًا على اليهود وتوبيخًا لهم لسوء وقبح فعلهم وما كانوا يفعلونه مع أبناء جلدتهم ومن يجمعهم وإياهم دين واحد، وهم بذلك يخالفون ما عاهدوا الله عليه في التوراة فلم يراعوها حق رعايتها 36.

وقد تعددت آراء المفسرين في ما المراد من لفظة "تقادوهم"؟ وما الفرق بينها وبين قراءة من قرأ "تقدوهم" بغير الألف في هذا السياق؟، فقد ذكر الطبري "أن من قرأ "تقادوهم" فإنه أراد أنكم تقدونهم من أسروهم، ويفدى منكم الذين أسروهم ففادوكم بهم أسراكم منهم. وأما من قرأ ذلك "تقدوهم" فإنه أراد أنكم يا معشر اليهود إن أتاكم الذين أخرجتموهم منكم من ديارهم أسرى فديتموهم فاستقدتموهم"³⁷.

وقيل أيضًا أن معنى "فداه" أعطى فيه فداء من مال و"فاداه" أعطى فيه أسيرًا مثله، أو أن "تقدوهم" بالصلح و"تقادوهم" بالعنف، وقيل "تقدوهم" تعطوا فديتهم، و"تقادوهم" تطلبون من أعدائكم فدية الأسير.. الخ³⁸.

بيد أن أبا معاذ النحوي كان له رأي آخر في معنى "تقادوهم وتقدوهم" إذ نُقل عنه أن "من قرأ "تقدوهم" فمعناه تشتروهم من العدو وتقدوهم، وأما من قرأ "تقادوهم" فيكون معناه تماكسون من هم في أيديهم في الثمن ويماكسونكم"³⁹.

والمكس في العربية يدل على جبي مال وانتقاص من الشيء⁴⁰ والذي يبدو لي من خلال المعطيات السياقية، أن الآية سبقت لبيان فساد ما كان عليه اليهود آنذاك، لأنهم لم يحافظوا على ما أخذ الله عليهم من العهود والمواثيق، إذ ذكر الله تبارك وتعالى مراحل تندي سوء أفعالهم مع أبناء جلدتهم ومن يجمعهم وإياهم دين واحد، فبدأ بذكر أول نقض لهم وهو قتلهم لإخوانهم إذا ظفروا بواحد منهم، ثم ذكر الله تبارك وتعالى إخراج فريقاً من إخوانهم منهم من ديارهم وبيوتهم إذ ينتهبون ما فيها من الأثاث والأمتعة والأموال، ثم لم ينتهوا بعد أن تضع الحرب أوزارها، ويندموا على فعلهم من قتلهم أنفسهم وإخراج فريق منهم من ديارهم، بل زادت دناءتهم وخستهم إذ يماكسون من في أيديهم من الأسرى بغية استحصال الأموال، وتعويض ما فاتهم في هذه الحرب، ففي قراءة "تقادوهم" بالألف زيادة توبيخ لهم، والألف في "تقادوهم" دليل على ما ذكره أبو معاذ النحوي من دلالة قراءة "تقادوهم" أي: تماكسون من في أيديكم ويماكسونكم، فالانتقال من صفة إلى أخرى في السياق استدعته الوظيفة الحجاجية للنص القرآني، وبالتالي رقي وقع النظم القرآني من خلال موقع هذا النظم في السلم الحجاجي، إذ الانتقال من صفة إلى أخرى بما يقتضيه هذا الانتقال من زيادة، إنما هو في الحقيقة انتقال من درجة إلى أخرى في هذا السلم وكما هو موضح في المخطط أدناه

وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَىٰ تَقَادُوهُمْ

↑

وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

↑

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ

وبالتالي حصل في النظم تدرج في السلم الحجاجي مما دفع المتلقي إلى الإذعان والتسليم، والملاحظة من هذه المستويات للسلم الحجاجي للنص أنها تهدف في أساسها إلى تأكيد نتيجة

معينة، تسبقها معطيات أو مقدمات، تسهم بطريقة مضبوطة في التقديم، لتحقيق القضية المطروحة، أو دحضها، ويترتب على هذا أن السلم الحجاجي يتمتع بالخصائص الآتية.

1- **القوة:** إذ إن هناك علاقة بين الترتاب الحجاجي والقوة، حيث تمتلك كل حجة قوة قد تزيد أو تنقص على قوة حجة أخرى، بمعنى أن العلاقات الحجاجية تكون متفاوتة في قوتها بحسب القوة الحجاجية لكل حجة، ومن ثم فالعلاقات الحجاجية تصف بالقصدية التي تستند إلى مجموعة من الاستراتيجيات التي تسعى إلى غاية واحدة.

2- **التوجيه الحجاجي:** إذ تركز العلاقات الحجاجية على ما نسميه "التوجيه" الذي يقوم بتحديد تسلسل القضايا، وفيه ينتمي الملفوظ للفئة الحجاجية نفسها، ويسعى لتحقيق غرض معين، ويتضح لنا في الأخير أن القيمة الحجاجية لملفوظ ما لا تنحصر في المعلومات التي ينقلها، بل تتوقف على التوجيه الحجاجي لهذا الملفوظ الذي ينتمي بالمخاطب إلى قصد محدد، فالعلاقات الحجاجية تتميز بالقصدية الحجاجية التي تساهم في تحديد التوجه الحجاجي للملفوظ.⁴¹

رابعاً: ميّت وميّت:

الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، منه الموت خلاف الحياة⁴²، وقد ورد جذر (م و ت) في القرآن 165 مرة⁴³.

أما لفظة (ميّت) فقد اختلف في دلالتها بين (ميّت) المخفف و(ميّت) المشدد ففي قال تعالى **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ** [الزمر: ٣٠]، نقل أبو حيان وصاحب الكشف والبيان عن أبي معاذ النحوي أن: الميّت بالتخفيف الذي فارقه الروح، والميّت بالتشديد الذي لم يمّت، بل عاين أسباب الموت⁴⁴.

بيد أن أهل اللغة والتفسير انشعبت آراؤهم على ثلاثة مذاهب.

المذهب الأول: من أنكر الفرق بين اللفظتين على حدٍ سواء، وجعل (ميّت) المخفف، و(ميّت) المشدد لغتين وأنهما يصلحان لمن مات ولمن لم يمّت بعد وحثهم في ذلك قول عدي بن الرّعاء **لَيْسَ مِنْ مَاتَ وَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ ... إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ**

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ شَقِيًّا ... كَاسِفًا بِأَلِهِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

فَأَنَاسٌ يَمُصُّونَ ثَمَادًا ... وَأَنَاسٌ خُلُوقُهُمْ فِي الْمَاءِ

إذ جاء باللغتين في البيت⁴⁵.

المذهب الثاني: من التزم الحياد دون ترجيح في ذلك وذكروا أنهما لغتان⁴⁶.

المذهب الثالث: مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ (المَيِّتِ) المَخْفَفِ وَ(المَيِّتِ) المَثْقَلِ، وَذَكَرُوا أَنَّ (المَيِّتِ) لَا تَقَالُ إِلَّا لِمَنْ مَاتَ، وَ(المَيِّتِ) تَقَالُ لِمَنْ سَيُؤَلُّ إِلَى الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا تَخَاطَبُ بِهَا الْأَحْيَاءُ وَشَاهَدَهُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**، فَالسُّكُونُ دَلَالَةٌ عَلَى انْقِطَاعِ الْحَرَكَةِ، لِأَنَّ (المَيِّتِ) قَدْ سَكَنَ عَنِ الْحَرَكَةِ وَهِيَ الْمُنَاسِبَةُ لِحَالِهِ وَوَقَاعِهِ⁴⁷، وَيَقُولُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: "إِنَّ الْمَيِّتَ مَثْقَلُ الْيَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا لَمْ يَمُتْ وَسَيَمُوتُ وَمَا قَدْ مَاتَ، وَأَمَّا الْمَيِّتُ مَخْفَفًا: فَهُوَ الَّذِي قَدْ مَاتَ، فَإِذَا أَرَادُوا النِّعْتَ قَالُوا: إِنَّكَ مَائِتٌ غَدًا وَإِنَّهُمْ مَائِتُونَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ"⁴⁸.

وَالَّذِي يَطْمُنُّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَيُنْشَرَحُ إِلَيْهِ الصَّدْرُ، هُوَ الْمَذْهَبُ الثَّلَاثُ، إِذِ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ مِنْ سِمَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاخْتِيَارُ الْأَلْفَاظِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي سِيَاقَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ لَهَا خُصَائِصٌ تَعْبِيرِيَّةٌ مُتَنَوِّعَةٌ، يَتَصَرَّفُ بِهَا الْأَدِيبُ، وَاللُّغَوِيُّ، وَالكَاتِبُ، وَالبَلِغُ، وَقَدْ عَدَّ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ صَيَغِ الْأَلْفَاظِ مِنْ مُحَاسِنِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ⁴⁹. نَاهِيكَ عَنْ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ قَدْ أَعْجَزَ الْبَلْغَاءُ فِي اخْتِيَارِ أَلْفَاظِهِ، بَلْ وَحَتَّى فِي صَيَغِ وَابْنِيَّةِ كَلِمَاتِهِ، وَفَصَاحَتِهِ، وَأَسَالِيْبِهِ، وَنَظْمِ كَلَامِهِ، فَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْلَ بِالْفَرْقِ بَيْنَ (مَيِّتٍ) وَ(مَيِّتٍ)، هُوَ الْقَوْلُ الْفَصْلُ، وَاخْتِيَارُ كُلِّ صَيْغَةٍ عَلَى أُخْرَى اسْتَدْعَاهُ الْمَقَامَ وَالسِّيَاقَ الْقُرْآنِيَّ، وَشَوَاهِدُ هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

قَالَ تَعَالَى **لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا** **الفرقان:** [٤٩]، إِذْ قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالسُّكُونِ دَلَالَةً عَلَى انْقِطَاعِ الْحَرَكَةِ، وَهَذَا أَوْفَقُ مِنَ الْمَشْدَدِ فِي هَذَا السِّيَاقِ، لِأَنَّهَا أَدْلُ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَفَازِهَا فِي الْبَشَرِ، وَاحْيَائِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ: "وَرَجَّحَ الْجُمْهُورُ التَّخْفِيفَ لِأَنَّهُ يِمَاطِلُ فِعْلًا مِنَ الْمَصَادِرِ، فَكَمَا وَصَفَ الْمَذْكَرَ وَالْمُؤَنَّثَ بِالْمَصْدَرِ فَكَذَلِكَ بِمَا أَشْبَهَهُ بِخِلَافِ الْمَشْدَدِ فَإِنَّهُ يِمَاطِلُ فَاعِلًا مِنْ حَيْثُ قَبُولُهُ لِلتَّاءِ"⁵⁰. وَلِأَنَّ النَّبَاتَ قَدْ صَارَ هَشِيمًا، ثُمَّ تَرَابًا، لِيَكُونَ ذَلِكَ آيَةً بَيِّنَةً عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى بَعْثِ الْمَوْتَى بَعْدَ كَوْنِهِمْ تَرَابًا⁵¹.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ** **[إبراهيم: ١٧]**، فَقَدْ نَفَى اللَّهُ عَنِ الْإِنْسَانِ الْمَوْتَ، غَيْرَ أَنَّ الْإِنْسَانَ رَأَى أَسْبَابَهُ، لِذَلِكَ جَاءَ بِلَفْظِ (مَيِّتٍ) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى عَدَمِ مَوْتِهِ زِيَادَةً فِي عَذَابِهِ، لِأَنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا مِنْ أَحْوَالِ الْكَافِرِ فِي جَهَنَّمَ⁵²، وَلِأَنَّ فِي جَهَنَّمَ خُلُودًا لَا مَوْتَ فِيهَا، جَاءَ التَّعْبِيرُ بِالْمَشْدَدِ دُونَ الْمَخْفَفِ دَلَالَةً عَلَى حَيَاتِهِمْ السَّرْمَدِيَّةِ.

أما قوله تعالى: **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنِزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** [البقرة: ١٧٣]، وقوله تعالى: **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنِزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ** [المائدة: ٣]، فقد نقل السمين الحلبي في دره أنه متفق على تخفيفه، وعلى الرغم من ورود الآية في سياق حرمة أكل ميتة الأنعام، إلا أن الموت وقع حقيقة على ذلك الموصوف بالتخفيف دون المشدد، وهذا يدل دلالة قاطعة على أن لفظ (الميت) تقال لمن مات حقيقة، وأن (الميت) تقال لمن لم يميت بعد.

ومما يؤيد هذا الكلام ما ذكره ابن يعيش من أن "الذين قالوا (ميت) هم الذين قالوا: (ميت) وليستا لغتين لقومين"⁵³، مستشهداً بالبيت السابق، والذي يهمن من كلام ابن يعيش، أن الشاعر ذكر اللفظتين ويعني بهما معنيين مختلفين، إذ لو كانتا لغتين لقومين لاكتفى بلفظة دون الأخرى. والبيت المذكور في أدلة المانعين لا حجة لهم فيه، إذ إن المصاحبة اللفظية واضحة أشد الوضوح⁵⁴، فقد جاءت لفظة (الميت) بالتخفيف مصاحبة للفظ (مات)، التي تدل على الفعل الماضي المحقق الوقوع، بينما جاءت لفظة (الميت) المشددة التي تدل على عدم موت المخاطب، مصاحبة للفظ (الأحياء)، ثم ذكر (الميت) المشددة مرة أخرى مصاحبة للفظ (من يعيش)، ولو كانتا لغتين لقومين وإنهما بمعنى واحد لاكتفى الشاعر بلفظ دون لفظ آخر.

أما من جهة الاستشهاد بين الشعر والآية القرآنية فالذي أراه أن الآية القرآنية أشد وضوحاً من البيت.

خامساً: مَيَّرَ وَيُمَيِّرُ:

قال تعالى **مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِئُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ** [آل عمران: ١٧٩]، وقال تعالى: **الْيَمِيزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** [الأنفال: ٣٧].

ورد جذر "ميز" ومشتقاته في القرآن الكريم أربع مرات⁵⁵، تدل بسياقاتها على الانفصال عن الشيء قال أحمد بن فارس: "الميم والياء والزاء أصلٌ صحيح يدل على تزييل شيء من شيء وتزييله، وميَّزته تمييزاً، وامتازوا: تميز بعضهم من بعض، ويكاد يَتَمَيَّزُ غِيظاً أي: يقطع، وانماز الشيء: انفصل عن الشيء"⁵⁶.

وفي الآيتين المذكورتين تعددت القراءة فيهما على ثلاثة أوجه، فقد قرأ حمزة والكسائي "يُمَيِّرُ" بالتشديد، والباقون "يميز" بالتخفيف، وقرأ ابن كثير أيضاً "يُميز" من أماز⁵⁷، وقد ذكر أهل اللغة والتفسير أن هذه القراءات معناها واحد إذ تدل أن التمييز وهو الانفصال وقد حصل بين المسلمين وهو ما عبّر عنه بالطيب، وبين المشركين وهو ما عبّر عنه بالخبِيث، قال ابن عادل: "ومعنى

الآية حتى يميز المنافق من المخلص، وقد ميّزهم يوم أُحُدٍ، حيث أظهروا النفاق، وتخلّفوا عن رسول صلى الله عليه وسلم⁵⁸.

وقد اختلف النقل عن أبي معاذ وهو يفرّق بين صيغتي "يَمِيز" بالتخفيف و"يُمِيز" بالتشديد، فجعل أبو معاذ المخفف للأشياء، والمشدّد للشيئين مما أثر عنه قوله "يقال ميّزْتُ بين الشيئين تمييزاً، ومزت بين الأشياء ميّراً"⁵⁹.

فجعل المخفف للكثير والمشدّد للقليل، ونقل بعضهم عكس ذلك فجعلوا المخفف للشيء القليل والمشدّد للشيء الكثير⁶⁰، ورجّح أبو حيان وابن عادل والسمين الحلبي وغيرهم أن القياس الثاني لأن التضعيف يؤدّن بالتكثير، وهو لائق بالمعدودات، وكذلك إذا جعلت الواحد شيئين قلت: فرّقت بالتخفيف، ومنه فرق الشعر، وإن جعلته: أشياء قلت فرّقته تقريباً⁶¹، وجعل الآلوسي التمييز أبلغ من الميز لزيادة حروفه⁶²، ولذلك لم يستعملوا المصدر إلاّ منه قالوا: التمييز ولم يقولوا الميز⁶³.

والذي أراه في هذا السياق أن النص القرآني يحتمل كلا القراءتين أو اللفظين وأعني بهما "الميز" و"التمييز"، وإن الانسجام اللغوي والمعنوي شديد الارتباط بهما، فحجة من قرأ بالتخفيف أن الميز يفيد فائدة التمييز وهو أخف في اللفظ فكان أولى⁶⁴، ولا سيّما مع ملاحظة إفراط لفظي الخبيث والطيب دون ذكر الجمع أو غيرها من الصيغ، ومناسبة الأفراد مع التخفيف أولى.

وحجة من قرأ بالتشديد، أن التشديد للكثرة والمبالغة وفي المؤمنين والمنافقين كثرة فلفظ التمييز هنا أولى⁶⁵ إذا اخذنا بعين الاعتبار جنس الخبيث والطيب.

ومما يؤيد هذه القراءة ما ورد ذكره من سياق الحال الذي لا يخلو من قرائن ودعائم منها: إن سبب نزول هذه الآية كان بعد معركة أحد التي كان لها وقع في نفوس المؤمنين والمنافقين حتى زلزل بعض المؤمنين فناسب ذكر التشديد لزيادة التمييز قال الطاهر بن عاشور: "ماز بمعنى فرز ... ميّز إذا محّص الفرز"⁶⁶.

والتشديد هو المناسب للتعداد أيضاً لأن التمييز يحصل بالمحن والمصائب، أو بإعلاء كلمة الدين وكسر شوكة المخالفين، وقيل بالوحي إلى النبي "صلى الله عليه وسلم" ولهذا أردفه الله سبحانه وتعالى بقوله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

الخاتمة

بعد ان عايش حياة أبي معاذ وجهوده الصرفية, جاءت الخاتمة في نهاية المطاف لتثبت أهم ما توصلت إليه فكان من ضمنها.

1- لأبي معاذ النحوي عناية فائقة بعلوم العربية والقراءات والتفسير وحتى الحديث, وتظهر هذه العناية من خلال الكتب التي نسبت إليه.

2- لم يصل إلينا من تراث أبي معاذ إلا القليل, ولا أبالغ أن أنعته بالندر, سواءً أكان ذلك التراث منقولاً أم مدوناً, وربما كان المدون ضائعاً, وهو مع قلته له أهميته في الدراسات اللغوية الحديثة, والسبب في قلة ما نقل عن أبي معاذ كونه "مروزيًا" ونسبته إلى "مروا" وهي من أعمال فارس, جعلته بعيداً عن مراكز الدراسات النحوية والتفسيرية وغيرها من العلوم وحواضرها كبغداد والبصرة والكوفة والشام وغيرها من المدن.

3- أثبت في ميدان هذا البحث أهمية تظافر عناصر اللغة من صرف ونحو في تحديد الدلالة, كما هو موضح في بحث " أجمع وجمع" وكيف أثرت تلك العناصر في فهم النص.

5- أثبت البحث أن لأراء أبي معاذ النحوي قيمتها في الدرس اللساني الحديث من خلال نظرية الحجاج, ونظرية السياق, وأظهر البحث أن هذه النظريات الحديثة قد عرفت في تراثنا اللغوي, وهذا واضح من خلال الآراء التي نادى بها أبو معاذ.

6- تتسم العربية بالذوق السليم من خلال اختيار الألفاظ وصيغ الكلمات والأبنية الصرفية, ولا يقف هذا الذوق عند هذا الحد, بل يتجاوزه ليصل إلى الحركات والسكنات, وذلك من خلال اختيار لفظة "الميت" بالسكون لمن انقطعت أنفاسه وأسكنه الموت عن الحركة, فالسكون في الكلمة يدل على سكون الجثة, واختيار لفظة " الميت" بالتحريك لتدل على حركة المخاطب, أو الذي لم تفارقه الحياة بعد.

7- يحتمل النص القرآني أوجهًا إعرابية متعددة, وهذه السمة تعد من سمات إعجاز القرآن الكريم.

8- تُعد نظرية السياق إحدى النظريات ذات الأهمية التي تعنى بدراسة المعنى, وهي من المناهج اللسانية القديمة والحديثة الرائدة في هذا المضمار.

الهوامش

- (1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن 2/174، والمستدرک علی الصحیحین 3/468.
- (2) الطبقات الكبرى 7/379، والتاريخ الصغير 2/323، والجرح والتعديل 7/61، الثقات 9/5، وروضة العقلاء 287، والفهرست 5/467، ومعجم الأدباء 5/2177، وتاريخ الإسلام 15/339، والوافي بالوفيات 24/28، وهدية العارفين 1/818، ومعجم المؤلفين 8/67.
- (3) الانساب 5/467.
- (4) الجرح والتعديل 8/28.
- (5) الجرح والتعديل 3/363.
- (6) ينظر: تهذيب اللغة 1/22، والفهرست 54، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون 2/1449، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين 1/818، ومعجم المؤلفين 8/67.
- (7) التاريخ الصغير 2/295، والثقات 9/5، ومعجم الادباء 5/2177، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 15/339.
- (8) معجم مقاييس اللغة 1/479.
- (9) ينظر: معاني القرآن 1/317، وتهذيب اللغة 1/396، و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 3/1199.
- (10) المحكم والمحيط الأعظم 1/350.
- (11) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 2/175.
- (12) الجامع لأحكام القرآن 8/363.
- (13) ينظر: الكامل في اللغة والأدب 1/263، 2/203، وتهذيب اللغة 1/397، الغريبين في القرآن والحديث 1/365، المخصص 4/342، شرح المفصل 1/442، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 2/666، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك 2/205.
- (14) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ 1/388.
- (15) ينظر: تهذيب اللغة 1/396، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 3/1199، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون 6/240.
- (16) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 8/363، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون 6/241.
- (17) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 2/681، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 6/241، والبرهان في علوم القرآن 3/124.
- (18) البحر المحيط في التفسير 5/232.
- (19) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 3/142.
- (20) مفاتيح الغيب 17/111.
- (21) معاني القرآن 1/318.
- (22) البحر المحيط 5/374.
- (23) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 12/533، وينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 4/164.
- (24) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب 218، وينظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب 1/676، والكامل في اللغة والأدب 2/204، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 3/142، المجتبى في مشكل إعراب القرآن 2/444.
- (25) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 3/466.
- (26) البحر المحيط 5/233.
- (27) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 3/466 بتصرف يسير.
- (28) مفاتيح الغيب 22/64.
- (29) معجم مقاييس اللغة 3/287.
- (30) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 4/408.
- (31) غرائب القرآن و رغائب الفرقان 2/282.
- (32) العين 1/289.
- (33) معجم مقاييس اللغة 4/483.
- (34) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ 3/248.
- (35) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 5/513.

- (36) قال ابن كثير: " يقول تبارك وتعالى منكراً على اليهود الذين كانوا في زمان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة وما كانوا يعانونه من القتال مع الأوس والخزرج، وذلك أن الأوس والخزرج وهم الأنصار كانت بينهم حروب كثيرة، وكانت يهود المدينة ثلاث قبائل: بنو قينقاع وبنو النضير حلفاء الخزرج، وبنو قريظة حلفاء الأوس، فكانت الحرب إذا نبت بينهم قاتل كل فريق مع حلفائه، وقد يقتل اليهودي الآخر من الفريق الآخر وذلك حرام عليهم في دينهم ونص كتابهم، ثم إذا وضعت الحرب أوزارها استنكوا الأسارى من الفريق المغلوب عملاً بحكم التوراة. ينظر تفسير القرآن العظيم 180/1.
- (37) جامع البيان عن تأويل القرآن 461/1.
- (38) ينظر: البحر المحيط في التفسير 1/ 424، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 1/ 425.
- (39) تهذيب اللغة 14/ 300، تاج العروس من جواهر القاموس 39/ 222، لسان العرب 15/ 150.
- (40) معجم مقاييس اللغة 5/ 345.
- (41) ينظر مستويات السلم الحجاجي في القصص القرآني: فايز أبو سلاح، الحوار المتوسطي العدد 11-12 مارس 2016/ 368.
- يتصرف يسير.
- (42) معجم مقاييس اللغة 5/ 283.
- (43) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 7/ 678.
- (44) ينظر البحر المحيط، الكشف والبيان.
- (45) الاقتضاب شرح أدب الكتاب 1/ 106، الدر المصون 3/ 104، تاج العروس، خزانة الأدب 6/ 91، تهذيب اللغة، معجم الصواب اللغوي 743.
- (46) ينظر الإبانة في اللغة العربية 1/ 246، المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث 3/ 238، لسان العرب 91.
- (47) درة الغواص في أوهام الخواص 282، القاموس المحيط 1/ 160، الجديد في فقه لغة القرآن المجيد 175.
- (48) جامع البيان عن تأويل القرآن 3/ 265، وينظر معاني القرآن للفراء 2/ 7، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 4/ 537.
- (49) التحرير والتنوير 19/ 70.
- (50) البحر المحيط 6/ 611.
- (51) نظم الدرر
- (52) البحر المحيط 5/ 99.
- (53) شرح المفصل للزمخشري 5/ 438.
- (54) عرّف الدكتور محمد حسن عبد العزيز المصاحبة على بأنها مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى فعلى سبيل المثال نقول في العربية (قطيع غنم) ولا يقال: (قطيع من الطير) بل يقال: (سرب من الطير) وكذلك يقال: (مات الرجل) ولا يقال: (مات الحمار) بل يقال: (نفق الحمار)، وهو مصطلح عرفه العرب، وقد أطلق عليه فيرث مصطلح الرصف، والرصف عند فيرث على نوعين.
- 1- الرصف الاعتيادي الذي يوجد بكثرة في أنواع مختلفة من الكلام.
- 2- الرصف البليغ الموجود في بعض الأساليب الخاصة وعند بعض الكتاب المعنيين.
- (55) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 7/ 685.
- (56) معجم مقاييس اللغة 5/ 289.
- (57) ينظر: البحر المحيط في التفسير 3/ 175، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون 1/ 1553، واللباب في علوم الكتاب 6/ 80، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 4/ 473.
- (58) اللباب في علوم الكتاب 6/ 179.
- (59) ينظر: اللباب في علوم الكتاب 6/ 179، الدر المصون 3/ 509.
- (60) ينظر: معالم التنزيل في القرآن 2/ 141، والكشف والبيان عن تفسير القرآن 3/ 218، الجامع لأحكام القرآن 4/ 289.
- (61) اللباب في علوم الكتاب 6/ 80.
- (62) روح المعاني 10/ 270.
- (63) البحر المحيط في التفسير 3/ 161، واللباب في علوم الكتاب 6/ 80.
- (64) مفاتيح الغيب 10/ 90.
- (65) المصدر السابق 10/ 60.
- (66) التحرير والتنوير 9/ 95.

Refrences and Resources

- 1- jamie albayan ean tawil ay alquran, muhamad bin jarir altabari, t mahmud shakir alhrstany, dar 'iihya' alturath alearabii.
- 2- almustadrik ealaa alsahihayn, 'abu ebdallh alhakm, t: mustafaa eabd alqadir eta, t: mustafaa eabd alqadir eta, dar alkutub aleilmiat – bayrut.
- 3- altabaqat alkubraa, abn suead, ta: muhamad eabd alqadir eata, dar alkutub aleilmiatu-bayarut.
- 4- alttarikhs alsaghir, muhamad bin 'iismaeil albukhari, t: muhamad 'iibrahim zayd,dar almaerifat – bayrut.
- 5- aljarh waltaedil, abn 'abi hatm, majlis dayirat almaearif aleuthmaniat haydar abad – alhind.
- 6- althugat , abn 'abi hatm albsty, dayirat almaearif aleathmayat bhydrabad – alhind.
- 7- rawdat aleuqala' wanizhat alfdla', abn 'abi hatm albsty,t: muhamad muhi aldiyn eabd alhmyd, dar alkutub aleilmiat bayirut.
- 8- alfhrst,abn alndym, t:abrahym rmdan, dar almaerifat bayrut.
- 9- mejm aladba', yaqwt alhmwy,t: 'ihsan eibas, dar algharb al'iislamii bayrut.
- 10- tarikh alaslama wawafayat almashahir waelamal,sms aldiyn aldhababi, t:bishar ewad merwf,dar algharb al'iislamii.
- 11- alwafi bialwafyat,khilil bin aybuk alsafdi, t: 'ahmad alarnawwt watrky mustafaa dar 'iihya' alturath bayrut.
- 12- hadiat alearifin 'asma' almualafin wathar almusanafina,asmaeil albabani,dar 'iihya' alturath burut.
- 13- mejm almwlfyn, eumar rida khalt, dar 'iihya' alturath bayrut.
- 14- tahdhib allughat , 'abu mansur alazhry,t: muhamad eiwad mreba, dar 'iihya' alturath bayrut.
- 15-kushif alzunuwun ean 'asami alkutub walfanun, haji khalift, maktabat almuthanaa Baghdad.
- 16- mejm mqayys allght, abn faris , t: ebdalislam muhamad harwn, dar alfikr.
- 17- maeani alquran, 'abu zakariaa alfra', t: 'ahmad yusif alnajari, dar almisriat liltaalif misr.
- 18- alsahah taj allughat wasahah alerbyt, bin hammad aljwhry, t: 'ahmad eabd alghafur eitar.
- 19- almhkm walmhyt alaezm, abn sydt, t: ebdalhmyd hndawy, dar alkutub aleilmiat bayrut.
- 20- aljamie li'ahkam alquran, 'abu ebdallah alqrty, t: hisham samir albkary, dar ealam alktub, alriyad, almamlakat alearabiat alsaeudia.
- 21- alkamil fi allughat waladb, 'abu aleabbas almbrd, t: muhamad 'abu alfadl abrahym, dar alfikr alearabi alqahr.
- 22- algharibin fi alquran walhdyth, alhrwy, t: 'ahmad farid almzydy, maktabat nizar mustafaa albaz, almamlakat alearabiat alsaeudia.
- 23- almkhss, abn sydt, t: khlyl 'iibrahim jfal, dar 'iihya' alturath.
- 24- sharah almufsil lilzamkhashri, muafaq aldiyn abn yeysh, dar alkutub aleilmia.
- 25- tawdih almaqasid walmasalik bshrh 'alfiat abn malk, almrady, t: ebdalrhmn eali slyman, dar alfikr alearabiu.
- 26- hashiat alsabaan ealaa sharah al'ashmunaa li'alfiat abn malka, muhamad bin ealia alsabana, dar alkutub aleilmiat.
- 27- eumdat alhifaz fi tafsir 'ashraf al'alfaz, alsamin alhlby, ealam alktub.
- 28- alduru almusawn fi eulum alkitab almanuwun, alsamin alhalbi, t: 'ahmad muhamad alkhlat, dar alqilam dimashq.
- 29- altabyan fi aerab alquran, 'abu albaqa' aleakbari, t: eali muhamad albjawy, dar alshsham lilturath bayrut.
- 30- alburhan fi eulum alquraana, alzarkashi, ta: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , dar almaerifa.
- 31- albaahr almuhit fi altafsir , 'abu hian alandlsy, dar 'iihya' alturath.
- 32- khizanat al'adab walab libab lisan alerb, eabd alqadir bin eumar albhgdady, t: ebdalislam muhamad harwn, maktabat alkhanky misr>
- 33- mafatih alghyb, alrazy, dar alktub aleilmia>
- 34- rwh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsbe almthany, alalwsy, dar 'iihya' alturath.
- 35- nazam aldarar fi tanasab alayat walswr, albqaey, t: ebdalrzaq ghalib almhdyy, dar alktub aleilmia.
- 36- sharah shudhur aldhabab fi maerifat kalam alerb, abn hisham , dar alktub aleilmia.
- 37- maghni allibayb ean kutib al'aeariba, abn hashama, dar alktub aleilmiat.
- 38- almuftabaa min mushakil 'ierab alquran, 'ahmad muhamad alkhlat, majmae almalik fahd litibaeat almashaf alshryf, almadinat almunawara.
- 39-tafsir alquran aleazym, abn kthyr , jameiat 'iihya' alturath al'iislamii.

- 40- taj aleurus min jawahir alqamws, alzbydy, dar alhidaya.
- 41- lisan alerb, abn manzur , dar sadir.
- 42- alaiqtidab sharah adb alkitab. abn alsyd albtlywsy,alastadh mustafaa alsqa, mutbaeat dar alkutub almisriat bialqahira.
- 43- alabant fi allughat alearabiat, salamt bin muslim aleawtby alsuhary, wizarat alturath alqawmii walthaqafat - masqat - saltanat eamman.
- 44- limajmue almaghith fi gharibi alquran walhdyth, 'abu musaa alasbhany, t: eabd alkarim alezbawy, jamieat 'am alqra.
- 45- durat alghawwas fi 'awham alkhwas, alhryry, muasasat alkutub althaqafia.
- 46- basayir dhwy altamyiz fi latayif alkitab alezyz, alfyrwzabady, t: muhamad eali alnajar, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislatmiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislamy, alqahr.
- 47- tafsir altahrir waltanwir , altaahir bin eashwr, dar 'iihya' altarath.

المصادر والمراجع

- 1- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ضبط : محمود شاكر الحريستاني، دار أحياء التراث، بيروت - لبنان.
- 2- المستدرک على الصحيحين ، ابو عبدالله الحاكم، ت : أبو عبد الرحمن مقل بن هادي الوادعي، دار الحرمين القاهرة 1997م
- 3- الانساب ، أبو سعيد السمعاني، تعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان ط1، 1988م
- 4- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم ت 327، دار إحياء التراث العربي، 1952 م .
- 5- تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهرى 370 هـ، ت محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث ، ط1 2001.
- 6- الفهرست: ابن النديم 380هـ، دار المعرفة بيروت ، 1997 م .
- 7- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة ، مكتبة المثنى بغداد ، 1941م
- 8- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي ، وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول 1951.
- 9- التاريخ الصغير: محمد بن إسماعيل البخاري، ت محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة بيروت
- 10- الثقات : أبو حاتم البستي 354هـ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1 1973.
- 11- معجم الأدباء : شهاب الدين الحموي 626هـ، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي 1993 م .
- 12- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين الذهبي 748هـ، ت د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ط1، 2003م.
- 13- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس، ت عبد السلام هارون، دار الفكر 1979م.
- 14- معاني القرآن : أبو زكريا الفراء 207هـ، الدار المصرية، ط1.
- 15- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر الجوهري 393هـ، ت : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، ط الرابعة 1987م.
- 16- المحكم والمحيط الأعظم: علي بن سيدة 458هـ، ت : عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، ط الأولى 2000 م .
- 17- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة الشعب ط الأولى .
- 18- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله القرطبي 671هـ، دار عالم الكتب 2003 م .
- 19- الكامل في اللغة والادب : أبو العباس المبرد 285هـ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي 1997م.
- 20- الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبدالله الهروي 401هـ، ت أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز ط الأولى، 1999م
- 21- المخصص : علي بن سيدة 458هـ، ت: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط الأولى 1996م.
- 22- شرح المفصل : ابن يعيش الموصلی 643هـ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى 2001م.
- 23- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: بدر الدين المرادي 749هـ، ت عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي ط الأولى 2008م.
- 24- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان 1206هـ، دار الكتب العلمية ط الأولى 1997م.
- 25- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: السمين الحلبي 756هـ، ت محمد التتويحي، عالم الكتب ط الأولى 1993 م .
- 26- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي 756هـ، ت : أحمد محمد الخراط، دار القلم ط الأولى.
- 27- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء العكبري 616هـ، ت: علي محمد الجاوي، دار الشام للتراث ط الأولى 1976.
- 28- البرهان في علوم القرآن : محمد بن عبدالله الزركشي، ت محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة .

- 29- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي , دار إحياء التراث , ط الأولى 2010م .
- 30- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي 1093هـ, ت عبدالسلام محمد هارون , مكتبة الخانجي ط الرابعة , 1997م.
- 31- مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي 604هـ, دار الكتب العلمية ط الثالثة, 2009م.
- 32- كتاب العين : خليل بن أحمد الفراهيدي 175هـ, ت الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي , دار الرشيد ط الأولى 1981م.
- 33- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الألوسي , دار إحياء التراث.
- 34- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : برهان الدين البقاعي 885هـ, ت عبد الرزاق غالب المهدي , دار الكتب العلمية ط الثالثة 2006م.
- 35- التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور , مؤسسة التاريخ ط الأولى .
- 36- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري 761هـ, ت محمد إميل يعقوب , دار الكتب العلمية 1999م.
- 37- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام الأنصاري 761هـ, دار الكتب العلمية ط الثانية 2005م.
- 38- غرائب القرآن و رغائب الفرقان : نظام الدين النيسابوري , دار الكتب العلمية ط الأولى , 1996م.
- 39- تفسير القرآن العظيم : ابو الفداء إسماعيل ابن كثير 774هـ, ت مازن بن عبد الرحمن البيروتى, جمعية إحياء التراث الإسلامي ط الأولى 2004م.
- 40- تاج العروس من جواهر القاموس: ابو الفيض الزبيدي 1205هـ, دار الهداية ط الأولى.
- 41- لسان العرب: ابن منظور الافريقي , دار المعارف ط الأولى
- 42- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ابو محمد السيد البطليوسي 521هـ, ت : مصطفى السقا, مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1996م.
- 43- درة الغواص في أوهام الخواص : ابو محمد الحريري 516هـ, ت عرفات مطرجي, مؤسسة الكتب الثقافية ط الأولى 1998م.
- 44- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي 817هـ, ت : محمد علي النجار , إحياء التراث الاسلامي.
- 45- اللباب في علوم الكتاب : عمر بن عادل الدمشقي 880هـ, ت: عادل أحمد عبد الموجود, دار الكتب العلمية ط الأولى 1998م.
- 46- معالم التنزيل في القرآن: عبدالله بن أحمد البغوي , دار السلام ط الأولى , 1999م.
- 47- الجديد في فقه لغة القرآن المجيد : هشام عبدالرزاق الحمصي, دار الكلم الطيب , ط الأولى 2006م.